ذلك واستحب الجمهور ان يحول الناس بتحويل الامام ويشهد له ما رواه احمد من طريق
اخري عن عباد في هذا الحديث بلفظ وحول الناس معه وقال الليث وابو يوسف
يحول الامام وحده واستثني ابن الماجشون النسا فقال لا يستحب في حقهن واختلف
في حكمة هذا التحويل فجزم المهلب بانه للتفاول بتحويل الحال عما هي عليه وتعقبه
ابن العربي بان من شرط الفال ان لا يقصد اليه قال وانما التحويل امارة بينه وبين
ربه قيل له حول رداك ليتحول حالك وتعقب بان الذي جزم به يحتاج الي نقل والذي
رده ورد فيه حديث رجاله ثقات اخرجه الدارقطني والحاكم من طريق جعفر
ابن محمد بن علي عن ابيه عن جابر ورجح الدارقطني ارساله وعلي كل حال فهو اولي
من القول بالظن واستدل بقوله في حديث عايشة ثم صلي ركعتين بعد قوله فقعد
علي المنبر علي الخطبة في الاستسقا قبل الصلاة وهو مقتضي حديث ابن عباس لكن م انه
وقع عند احمد في حديث عبد الله بن زيد التصريح بانه بدا بالصلاة قبل الخطبة
وكذا في حديث ابي هريرة عن ابن ماجه حيث قال فصلي بنا ركعتين بغير اذان ولا
اقامة والمرجح عند الشافعية والمالكية الثاني ولم يقع في شي من طرق حديث عبد الله
ابن زيد صفة الصلاة المذكورة ولا ما يقرا فيها وقد اخرج الدارقطني من حديث
ابن عباس انه يكبر فيها سبعا وخمسا كالعيد وانه يقرا فيها بسبح وهل اتاك وفي
اسناده مقال لكن اصله في السنن بلفظ ثم صلي ركعتين كما يصلي في العيدين فاخذ
بظاهره الشافعي فقال يكبر فيها الثاني استسقاوه عليه الصلاة والسلام في خطبة
الجمعة عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب نحو دار القضاء ورسول
الله صلي الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم قايما
ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال فرفع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله
ما نري في السما من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت
من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت قال فلا
والله ما راينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول
الله صلي الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبله قايما فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم علي الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسالت انس ابن مالك
اهو الرجل الاول قال لا ادري رواه مسلم وفي رواية قال له فما يشير بيده الي
ناحية الا انفرجت حتي رايت المدينة في مثل الجوبة وسال وادي قناة شهرا
ولم يجي احد من ناحية الا اخبر بجود وقوله يغيثنا بفتح اوله يقال غاث الله البلاد

بغيثها

يغيثها اذا ارسل عليها المطر وقوله من باب كان نحو دار القضا هي دار عمر بن الخطاب
وسميت بذلك لانها بيعت في قضا دينه وقوله هلكت الاموال وفي رواية كريمة
وابي ذر عن الكشميهني المواشي وهو المراد بقوله بالاموال هنا وفي رواية البخاري
هلك الكراع بضم الكاف وهو يطلق علي الخيل وغيرها وفي البخاري ايضا هلكت
الماشية هلك العيال هلك الناس وهو من ذكر العام بعد الخاص والمراد بهلاكهم عدم
وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر وانقطعت السبل لان الابل
ضعفت لقلة القوة عن السفر ولكونها لا تجد في طريقها من الكلا ما يقيم اودها والاكام
بكسر الهمزة وقد تفتح وبمد جمع اكمه بفتحات التراب المجتمع وقيل الجبل الصغير وقيل
ما ارتفع من الارض والضراب بكسر المعجمة جمع ضرب الجبل المنبسط ليس بالعالي
وقوله الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة هي الحفرة المستديرة الواسعة
والمراد بها هنا الفرجة في السحاب والجود المطر الغزير وقوله قناة شهرا اي جري
فيه المطر من الماء شهرا وفي هذا دليل علي عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو
ان سخرت السحاب له كلما اشار اليها امتثلت بالاشارة دون كلام لان كلامه عليه الصلاة
والسلام ~~وهو ان سخرت السحاب له كلما اشار اليه~~ مناجات للحق تعالي السحاب
فبالاشارة فهو لا الامر لها بالطاعة له عليه الصلاة والسلام لما كان ذلك لانها ايضا
كانت مامورة حيث يشير وقد رما يفهم وابن تقيم ويرحم الله الشقراطسي فلقد احسن
حيث قال دعوت للخلق عام المحل مبتهلا ، افديك بالخلق من داع ومبتهل

صعدت كفيك اذ كف الغمام فما ، صوبت الا بصوب الواكف الهطل
اراق بالارض ثجاصوب ريقته ، فحل بالروض نسج رايق الحلل
زهر من النور حلت روض ارضهم ، زهر من النور ضافي النبت مكتمل
من كل غصن نضير مورق خضر ، وكل نور نضيد مونق خضل
تحيه احيت الاحيا من مضر ، بعد المضرة تروي السبل بالسبل
دامت علي الارض سبعا غير مقلعة ، لولا دعاوك بالاقلاع لم تزل

وقوله في الحديث سبتا اي من السبت الي السبت وقوله ثم دخل رجل الظاهر
انه غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت علي التعدد وفي رواية ابن اسحق فقام
ذلك الرجل او غيره وفي رواية فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حواليها
وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الي المدينة وانها لفي مثل الاكليل وهو بكسر الهمزة
وسكون الكاف كل شي دار من جوانبه واشتهر لما يوضع علي الراس فيحيط به وهو بها
من ملابس الملوك كالتاج وفي رواية له ايضا فالف الله بين السحاب ومكثنا حتي م
رايت الرجل الشديد تهمه نفسه ان ياتي اهله وفي رواية له ايضا فرايت السحاب
يتمزق كانه الملاحين تطوي والملا بضم الميم والقصر وقد يمد جمع ملاة وهي ثوب

٤٢٩

Copy… University